ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٠٩) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٢٩)
الخُمسُ السِّحتُ سرقةٌ مرجعيةٌ طوسيةٌ علنيةٌ قذرةٌ مُشرعنة (ق١٠)
الخميس : ٢٩/شهر رمضان/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠/٤/٢٠٢٣م

"الخُمْس السّحت سَرِقةٌ مَرجعيّةٌ طُوسيّةٌ علنيّةٌ قذرةٌ مشرعنة"، هـٰذا هُو عُنوانُنا الكبير في هـٰذه الحلقات..
- الصَّحيفة الرابعة: "الخُمْس السُّحتُ زَمنَ الغَيْبَة الثانية".
أنا سَأُوَجِّهُ رسالةً إلى الزَّهرائيّينَ الَّذينَ يَقُولونَ لماذا عنّي فلان ينتقدُ المفيد وقد مَدَحهُ صاحبُ الأمر؟! سأعودُ إليهم بعد أن أُكملَ حديثي عن المفيد بعد أن أُمَزِّقَهُ تمزيقاً، أُمَزِّق كُتُب ضلاله، بس آگ لـلّهم لوين تظل عقولكم ترللي؟ نحنُ إذا تَمسَّكنا بمَديح الإمام الحُجَّة بشكلٍ مطلَق هـٰذا يعني أنَّنا مَدَحُ ضلال المفيد في كُتُبه، ونحنُ ما عندنا عن المفيد إلَّا كُتُب الضلال، ولهـٰذا السَّبب الطوسيّونَ يمتدحونَ كُتبهُ ويمتدحونَ المفيد لأنَّهُ عادَ إلى الإمام الحُجَّة، حينما عاد إلى الإمام الحُجَّة وألَّف كتاب الاختصاص يُنكرونَ كتاب الاختصاص، إنَّهم يمدحونَ كُتُب المفيد أيَّام ضلاله أيَّام كانَ مُعتزلياً، فكيفَ تُريدونَ مِنِّي أن أمدح هـٰذا الضلال، لوين تظلّون بهـٰذي العقول الترللي؟!
سأُكملُ حديثي من حيثُ توقَّفت عن ضلال المفيد:
كتابهُ (الإرشاد)، الَّذي يمدحونَهُ كثيراً، قطعاً يشتملُ على شيء حَسن ولكنَّهُ يشتملُ على أشياء سَيِّئة، إنَّها سَيِّئةٌ جِدّاً إلى أبعد الحدود، على سبيل المثال ممَّا جاء في كتابه (الإرشاد في معرفة حُجج اللّه على العباد)، يُعلونَ مَن شأن هـٰذا الكتاب لأنَّهُ ينتقصُ من أئمَّتنا وينتقصُ من عَقائدنا، لأنَّهُ مُؤلَّفٌ بحسبِ المذاق البعيد عن العترة الطاهرة، بينما كتاب الاختصاص الَّذي ألَّفهُ المفيد في آخرِ أيَّامِ حياته وفقاً لمذاق العترة الطاهرة يُنكرونهُ، هـٰكذا بَني الدِّينُ الطوسي بَني على كُلِّ أمرٍ بعيد عن العترة الطاهرة يضحكونَ عليكُم يقولونَ لَكُم هـٰذا هو دين العترة الطاهرة، أسَّس الطوسيّونَ دينهُم هـٰكذا وإلى هـٰذه اللحظة، هـٰذا هو الضلالُ الَّذي تعيشهُ الشيعة وهـٰذه الحقائقُ والوقائعُ بينَ أيديكُم.
طبعةُ مؤسَّسة سعيد بن جبير/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٨ هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ والمفيدُ المعروف عنه ينتمي نَسباً إلى سعيد بن جبير، الصفحة الحادية والسبعين بعد المئتين المفيد هـٰكذا يقول في الموضوع الَّذي عَنونهُ "ذكرُ أولاد أمير المؤمنين وعَددهم وأسمائهم ومُختصرٍ من أخبارهم"؛ **وفي الشيعة مَن يذكُرُ أنَّ فَاطِمَة** - في الشيعة وليس المفيد - **صَلواتُ اللّه عليها أسقطت بعدَ النَّبي وَلداً ذكراً كانَ سَمَّاهُ رسولُ اللّه وهُو حَمْلٌ مُحْسناً، فعلى قول هـٰذه الطائفة** - وليس على قول المفيد - **أولادُ أمير المؤمنين عليه الصَّلاةُ والسلام ثمانيةٌ وعشرونَ ولداً واللّهُ أعلم** - الكلامُ واضحٌ، المفيد لا يعتقدُ بوجود المُحسن، وهـٰذا يعني أنَّهُ لا يعتقدُ بالواقعة وتفاصيلها، ذَكر ذٰلك في كتابه (الاختصاص)، لكنَّ كتاب الاختصاص بحسب الخوئي، بحسب السيستاني، بحسب محمّد باقر الصدر والآخرين لَيس للمُفيد، فهـٰذا هُو حال المفيد ولذا يمدحون كُتُبهُ، محمّد حسين فضلُ اللّه وغيرهُ الَّذينَ يتبنّونَ من أنَّ ظُلامَة فَاطِمَة وما جرى على فَاطِمَة لا أصلَ لهُ يعتمدونَ على كلام المفيد الَّذي ذَكرَهُ في كتاب (الإرشاد)، الَّذي هُو من كُتب الضلال، كتاب الإرشاد فيهِ هُدىً وفيهِ ضلال فلا نستطيعُ أن نقول عن كتاب الإرشاد للمُفيد بأنَّهُ من كُتُب الهدى..
قرأتُ عليكُم عن كتابِ سُليم بنِ قيس الَّذي يشتملُ على ظُلامَة فَاطِمَة وظُلامَة المُحسن، الإمامُ الصَّادقُ وَصفَ الكتابَ؛ "بأبجد الشيعة"، الأبجد الأساسيّات، المقدِّمات الَّتي تَقودُنا إلى ساحة التشيّع، فهـٰذه المطالبُ هي أبجدُ الشيعة كما يقول صادقُ العترة، إذا كان المفيدُ يُنكرها إنَّهُ يُنكرُ أبجد الشيعة، هـٰذا ليس شيعياً، لابُدَّ أن نتحدَّثَ عن ضلاله، لابُدَّ أن نكشفَ قُبحَهُ، وهـٰذا هو منهجُ القُرآن سَأُبَيِّنُ لَكُم كيفَ أنَّ القُرآنَ من أوَّلهِ إلى آخرهِ وِفقاً لهـٰذا المنهج، وأنا أسيرُ على المنهج القُرآني..
في الصفحة الحادية والخمسين بعد الثلاثمائة يَنقُلُ خَبراً مُفصَّلاً عن حُميد بنِ مُسلم، حُميد بنُ مسلم من قَتَلَة الحُسَين في جيش يزيد بن معاوية من أعوان عُبيد اللّه بنِ زياد، وكانَ يَتفرَّجُ على الحُسَين وهُو يُقتَل فَهُو في عداد قَتَلَة الحُسَين، يَنقلُ المفيد عن حُميد بنِ مُسلم حديثاً مُفصَّلاً، إلى أن يَصلَ كلام حُميد بن مسلم عن إمامنا السجّاد ويقول: **وعليّ بنُ الحُسَين فيهم** - في العائلة - **وهو مريضٌ بالذَّرَب** - الذَّربُ الإسهالُ الشديدُ جِدّاً والمتواصلُ طيلةَ الوقت، يعني أنَّ الإمامَ كانَ في حالة إسهال لَمَّا أصعدوهُ على الناقة، وبقي في حالة إسهال يُقَذِّرُ نَفسهُ إلى أن وصلَ إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام كانَ الإمامُ مُقيّداً، هـٰذه الصورة الَّتي نَقلَها المفيدَ سَوَّد اللّهُ وجهه وهُو ينقلُ هـٰذا الكلام، الطبري النَّاصبي نَقلَ عن حُميد بن مسلم لكنَّهُ ما نقل هـٰذا الكلام!
وبعدَ ذٰلك يصعد الخطباء على المنابر ويتحدَّثونَ عن إصابة الإمام السجّاد بالإسهال ويُبَثُّ هـٰذا عبرَ القنوات السيستانيّة اللّعينَة وعبرَ القنوات الشيرازيَّة اللّعينة يُبَثُّ هـٰذا على ألسنة الخطباء، الطبري نقلَ الخَبرَ نَفسهُ الَّذي نَقلَهُ المفيد في كتابه لكنَّهُ ما ذَكرَ هـٰذا الكلام، حَذفَ هـٰذا الكلام، لم يُصدِّق بهـٰذا الكلام، أمّا مرجعُنا العظيم المفيد فقد أثبتَ أنَّ الإمامَ السجّاد كانَ مُصاباً بالإسهال، والذَّربُ إسهالٌ شديد وفي حالة تَواصُل دائم، هـٰكذا نرسمُ صُورةً لإمامنا السجّاد؟!
في آخر صفحة من الكتاب صفحة (٥٤٤) يقول: **وليسَ بعدَ دولة القائم عليه السَّلام لأحد دولة إلَّا ما جاءت به الروايةُ من قيام وُلْده إن شاء اللّهُ ذٰلك ولَم تَرِد به على القَطْع والثَّبات، وأكثرُ الروايات أنَّه لن يمضي مَهديُّ هـٰذه الأُمَّة إلَّا قَبلَ القيامَة بأربعينَ يوماً** - هـٰذا منطقُ النَّواصب، النَّواصبُ هـٰكذا يقولون: من أنَّ القيامة تأتي مُباشرةً بعد سنوات من حُكم إمام زماننا، لكي لا يَجعلوا رغبةً عندَ النَّاس في دولة الإمام الحُجَّة، لأنَّهم يتصوَّرونَ نهاية الحياة، ولذا في ثقافة النَّواصب فإنَّ ظُهور الإمام الحُجَّة يكونُ مُقارناً لنهاية الحياة، في دين العترة الطاهرة الحياةُ لم تبتدئ بعد، النَّبي حينَ قالَ للباطل جَولة وللحقِّ دَولة، الجولةُ محدودةٌ في ثقافة العترة جولةُ الباطل مُنذ زمان أبينا آدم إلى وقت الظهور وهي دولةُ إبليس، هـٰكذا يُعنونهُ أئمَّتُنا يوم الظهور يسمّونهُ "**بيوم الخلاص**"، من نُزول أبينا آدم على الأرض إلى يوم الخلاص، هـٰذه جولةُ الباطل ولا قيمة لها، دولةُ الحقّ تبدأ من يوم الظهور وحتَّى دَولةُ القائم هي مُقدِّمةٌ للرَّجعَة العَظيمَة، الرَّجعةُ العظيمة تستمرّ زماناً طويلاً وطويلاً جِدّاً، النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وآله حينما يقول وهُو يُشير بإصبعيه: (**أَنَا وَالقِيَامَة كَهَاتَين**)، إنَّهُ يتحدَّثُ عن قيامة القائم، "فأيَّامُ اللّه ثَلاثة؛ يومُ القَائم، ويَومُ الرَّجْعَة، ويَومُ القيامة"، قيامُ القائم القيامة الأولى، والرَّجعةُ القيامة الثانية، وهُما مُقدِّمتانِ للقيامة الكُبرى، هـٰذه ثقافةُ العترة، مراجع النَّجف وكربلاء يُنكرونَ هـٰذه الثقافة، بعثة النَّبي الحقيقيةُ ليست في عصر التَّنزيل تلكَ كانت مُقدِّمةً، بعثةُ النَّبي الحقيقيّة في آخرِ عصر الرَّجعة، ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾، متى ظهرَ دينُ رسول اللّه على الدين كُلِّه؟ يظهرُ دينهُ على الدين كُلِّه في آخر عصر الرَّجعة العظيمة، في الدولة الَّتي يُسميها أئمَّتنا بِجنَّة الدُّنيا، إنَّها دولة مُحمَّد العظيم الأعظم، ظهورُ إمام زماننا مُقدِّمةٌ لها..

المفيدُ لا يُؤمنُ بِكُلِّ هـٰذا يُؤمنُ بعقيدة النَّواصب، هـٰذه كُتُبٌ قَذرة، كُتُب المفيد فيها هدىً ولكن نِسبة الضلال فيها أكثر، فكيفَ تُريدونَ مِنِّي أن أمدح المفيد وأن أمدحَ كُتُب ضلاله؟! أنا أَمدحُ المفيد في المقطع الَّذي رجعَ فيهِ إلى إمام زمانه.

في الجزء السابع من مجموعة مُصنَّفات الشيخ المفيد، طبعةُ المؤتمر العالَمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، كتابٌ من كُتُبه رسالةٌ من رسائله قولوا ما شئتُم (مسارّ الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة)، معروفٌ في كُتبنا "بمسارّ الشيعة"، كتاب لَلمُفيد يذكر فيه المناسباتِ العقائديَّة في الفرح وفي الحزن في دائرة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، سآخذُ أمثلةً ممَّا جاء في كتاب المفيد هـٰذا:

في الصفحة الثانية والأربعين وهُو يتحدَّثُ عن اليوم الَّذي قُتلَ فيه عمر بن الخطّاب: **وفي اليوم السادسِ والعشرين سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طُعن عُمر بنُ الخطّاب** - الكلامُ هُوَ هُوَ كلام الخوئي، كلام السيستاني، كَلام سائرِ مراجع الشيعة، كلام محمّد باقر الصدر من أنَّ عمر بن الخطّاب قُتلَ في أواخر ذي الحجَّة، فَهُو لا يُؤمنُ بل رُبَّما لم يطّلع لقلَّة اطّلاعه على حديث أهل البيت على الروايةِ المرويَّة عن أمير المؤمنين والَّتي حَدَّثنا بها إمامُنا الهادي صلواتُ اللّهِ عليه في تفاصيل وقائع اليوم التاسع من ربيع الأوَّل..

نذهبُ إلى شهر ربيع الأوَّل ؛ هل هُناكَ من ذكرٍ لليوم التاسع؟ أبداً، لماذا؟ لأنَّ المفيد يقول من أنَّ شهادة الإمام الحسن العسكري في اليوم الرابع من ربيع الأوَّل وليست في اليوم الثامن، الَّذي نعتقدُ به أنَّ الإمام العسكريَّ استُشهد في اليوم الثامن، اليومُ التاسع فَرحةُ الزَّهراء يأتي مباشرةً بعد يوم استشهاد إمامنا الحسن العسكري، المفيد ماذ ا يقول؟ يقول: من أنَّ الإمام الحسن العسكريّ توفّي في اليوم الرابع، هو لا يعتقدُ باستشهاده، قرأتُ عليكُم من كتابه (تصحيح الاعتقاد)..

في الصفحة التاسعة والأربعين: **وفي اليومِ الرابع منه** - أي من شهر ربيع الأوَّل - **سنة مئتين وستين كانت وفاة سيّدنا أبي مُحَمَّد الحَسن بنِ عليّ** - إلى آخرِ ما قال، فإذاً ليسَ هُناكَ من ذكرٍ للتاسع من ربيع الأوَّل بالمطلق، الإمامُ الحسن العسكري استُشهدَ في الرابع من ربيع الأوَّل وليس في الثامن، عمر بنُ الخطّاب طُعنَ في السادس والعشرين من شهر ذي الحجَّة، المُحسنُ ليس موجوداً لا وجودَ لهُ، كُلُّ شيء لا حقيقة له!! هل هـٰذه الثقافة الشيعيَّة؟ هل تُريدونَ مِنِّي أنَ أمدح هـٰذه الكُتُب وأن أقولَ بأنَّ الإمامَ الحُجَّة مَدَحَ المفيد وهـٰذا يعني أنَّ كُتُبه مُفيدةٌ؟ هـٰذه كُتُب ضلال، هـٰذه كُتُب مُضرّةٌ كحال المفيد حينما كتبها وحينما كانَ على ضلاله الاعتزالي الَّذي يمدحهُ لَكُم مراجعكم الطوسيون الخُبثاء اللُّعناء.

في الصفحة الثامنة والخمسين في مُناسبات شهرِ رجب:

وفي اليوم الثالث منه - في الثالث من رجب - **سنة أربع وخَمسينَ ومئتين من الهجرة كانت وفاة سَيّدنا أبي الحسنِ عليّ بنِ مُحَمَّد صاحب العَسْكَر عَليه السلام** - في الثالث من شهر رجب شهادةُ إمامنا الهادي، هو لا يعتقدُ بأنَّ الإمام قد قُتل مَسموماً وإنَّما تُوفّي حتفَ أنفه، لكنَّهُ لا يُشيرُ إلى ولادة إمامنا الجواد، ولا يُشيرُ إلى ولادة إمامنا الهادي، يأخذُ بالتواريخ الَّتي كَتَبها المؤرّخون من السُنَّة والشيعة ولا يأخذُ بما أرَّخهُ صاحبُ الزَّمان.

ما هـٰذا الدُّعاء وردَ من السَّفير الثالث عن إمام زماننا في (مفاتيح الجنان) خَرجَ من الناحية المقدَّسة على يَد الحُسَين بنِ روح من أنَّ الدُّعاء هـٰذا يُقرأ في أيَّام رجب: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي** - الجواد - **وَابْنِهِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّد الـمُنْتَجَب** - الهادي - **وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ القُرب** - إلى آخر الكلام، هـٰذا الدُّعاء خَرج إلينا من النَّاحية المقدَّسة على يَد السَّفير الثالث، والَّذي نَقلَ هـٰذا التوقيع الطوسي في كتابه (مصباح المتهجد وسلاح المتعبد) يعني أنَّ الدُّعاء كانَ موجوداً أيَّام المفيد، الطوسي كانَ تلميذاً من تلامذة المفيد، لكنَّ المفيد لجهله بالأدعيةِ وبالأحاديث أثبتَ هـٰذه التواريخ استناداً واعتماداً على أقوال المؤرّخين من السُنَّة والشيعة..

حتَّى حينما يأتي إلى شَعبان ؛ لم يُثبت من مُناسبات شعبان إلَّا ما جاء في اليوم الثالث إنَّها ولادةُ الحُسَين، وفي ليلة النِّصف ولادة صاحب الأمر: **وفي ليلة النِّصف منهُ سنة أربع وخمسين ومئتين من الهجرة كان مَولدَ سَيّدنا صاحب الزمان** - هُو في الحقيقة لم يُولَد في الليلة نَفسها وإنَّما وُلدَ في فجر تلك الليلة، ولذا فإنَّ من أسمائه في القُرآن (**الفجر**)، سورةُ الفجر الَّتي هي سورة الحُسين بحسب تفسير العترة الطاهرة تبدأ بعد البسملة: "**وَالْفَجْرِ** - "وَالْفَجْرِ"؛ إنَّهُ قائمُ آل مُحَمَّد - "**وَلَيَالٍ عَشْرٍ**؛ في الرواية من الحَسَنِ إلى الحَسَن، من الحَسَن المُجتبى إلى الحَسَن العسكري، "**وَالشَّفْعِ**"؛ عَليٌ وفَاطِمَة، "**وَالْوَتْرِ**"؛ مُحَمَّدٌ صلّى اللّهُ عليه وآله..

في الجزء الثالث عشر من مجموعة مُصنَّفات الشيخ المفيد، طبعةُ مؤسّسة التأريخ العربي، من مجموعة المصنَّفات الَّتي طُبعت وحُقِّقت بمناسبة مُؤتمر ألفيّة الشيخ المفيد والَّذي أُقيمَ في الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيّة في سنوات ماضية، هـٰذا الكتاب هُو الكتاب الَّذي يُعرفُ بينَ كُتُب المفيد (بالأمالي أو بالمجالس)، قد يُعنونُ في بعض الأحيان بـ(مجالس المفيد)، وقد يُعنونُ بـ(أمالي المفيد)، هـٰذا الكتاب قَرينةٌ تُشيرُ إلى أنَّ المفيدَ غَيَّرَ مسارَهُ في السنوات الأخيرة من أيَّام عُمره، لأنَّنا إذا ما رجعنا إلى بَقيَّة كُتبه فإنَّه قد قَضَّى عُمرهُ في الجدل والنقاش والبحث وفقاً لعلم الكلام المعتزليّ، وقَضّى حياتهُ في مُناقشة المسائل الخلافيَّة، مثلما يفعلُ كثيرونَ الآن، يُدافعونَ عن العترة الطاهرة وهُم لا يَدينونَ بدينها، أيَّةُ حماقة هـٰذه؟! المفيد هـٰكذا قَضَّى حياتهُ، يعني قَضَّى حياتهُ بعقلٍ ترَلّلي، إلى آخرِ سـ نواته بدأ المفيدُ يُقيمُ المجالس الَّتي يتحدَّثُ فيها بحديث أهل البيت، الدليلُ كَتابهُ الأمالي، كتابهُ المجالس لَيس فيه الكثيرُ من المجالس، يبدأ الكتاب من المجلس الأوّل وينتهي بالمجلس الثاني والأربعين، الكتاب لا يشتملُ على عدد كبير من الأوراق، آخر صفحة (١٨٥)، المجلس الأوّل: **مجلسُ يوم السبت مُستهلّ شَهرِ رمضان** - يعني في اليوم الأوَّل من شهرِ رمضان - **سنة أربع وأربعمـئةَ بمدينَة السلام** - مدينة السّلام يعني بغداد - **في الزيّارِينَ** - إلى آخره، فالمفيدُ هنا في مجالسه تُعنونُ المجالس بالزَّمان والمكان، (٤٠٤)، متى توفّي المفيد؟ توفّي المفيد في أوائل شهر رمضان سنة (٤١٣) للهجرة، هـٰذه السنواتُ الأخيرةُ من مَرجعيّته ومن أيَّام حياته، هـٰذا المجلس الأوَّل في أوَّل يومٍ من شهر رمضان سنة (٤٠٤) للهجرة، المفيد وُلدَ سنة (٣٣٦)، قَضَّى عُمرهُ في التَّرحات، هـٰذه السنواتُ الأخيرةُ الَّتي رجعَ فيها إلى أحضان إمامه، وابتعدَ عن هُراء المعتزلة والأشاعرة.

إلى آخرِ مجلس وهُو المجلس الثاني والأربعون متى كان؟ - **مجلس يوم السبت السابعَ والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وأربعمـئة** - يعني ما بينَ هـٰذا المجلس وبينَ وفاته سنتان، رُبَّما عقدَ المجالس أيضاً لكنَّها ما وصلت إلينا، فهـٰذا الكتابُ مَشحونٌ من أوَّله إلى آخره بأحاديث أهل البيت فقط ولا يوجدُ شيء آخر، هـٰذا الكتابُ يتميزُ عن سائر كُتب المفيد الأخرى الَّتي قرأتُ ما قرأتُ عليكُم منها، هـٰذا الكتابُ يتميّزُ بأنَّهُ كتاب حديث، وقد اختارَ المفيدُ من أجمل الأحاديث طرحها في مجالسه هـٰذه الَّتي جُمعت في هـٰذا الكتاب الَّذي عُرِفَ بالأمالي..

الكتابُ الأهمّ (الاختصاص)، هـٰذا الَّذي يُنكرهُ مراجعُ الشيعة، هـٰذا هو الكتاب الأهمّ من كُتب المفيد والَّذي ألَّفهُ وفقاً لمذاق العترة الطاهرة، قُلتُ لَكُم المضامينُ الموجودة في هـٰذا الكتاب راقيةٌ جِدّاً، وفي هـٰذا الكتاب تَحدَّثَ عن ظُلامة الزَّهراء، وفي هـٰذا الكتاب نقلَ عن جابر بن يزيد الجعفي الَّذي كانَ يستهزئُ به ويقرأ الأشعار كي يسخرَ من جابر بن يزيد الجعفي في مَجالسه..

أتَمنَّى عليكُم أن تعودوا إلى برنامج (ما بينَ واقعين) حيثُ حَدَّثتكُم عن الشيخ المفيد وحَدَّثتكُم عن كتاب (الاختصاص)، بشيء من التفصيل، لا أجد وقتاً كي أعيدَ الكلام، لكن بالإجمالِ أقولُ لَكُم: كتاب الاختصاص هُو كتابٌ للمُفيد هُو أفضلُ كُتُبه، ألَّفَه وفقاً لمذاقِ قريبٍ جِدّاً من مذاق العترة الطاهرة..

في الجزء الثالث والخمسون من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الرابعة والسبعين بعد المئة، الحديثُ السابع، الرسالة الأولى التي وصلت إلى الشيخ المفيد سنة (٤١٠) للهجرة من النَّاحية المقدَّسة، صاحبُ الزَّمان هكذا يُخاطبُهُ: **للأخ السَّديد والوَليِّ الرَّشيد الشَّيخ المُفيد** - هُناك من عُلماء الشيعة مَن تصوّروا أنَّ الشيخ المفيد لُقِّبَ بهذا اللَّقب من قِبَل إمام زماننا، الشيخ المفيد هذا اللَّقب كانَ يُصاحبهُ منذُ أن كانَ فتياً، الإمام خَاطَبَهُ بِما يُخاطبهُ النَّاس، لكنَّ الإمامَ وَصفَهُ بهذا الوصف: **للأخ السَّديد والوَليِّ الرَّشيد** - هذا الكلامُ ليسَ على الإطلاق، هذا الكلامُ تَقريبيّ لبيان منزلته لتأييده كي يجتَمع حولَهُ المخلصون من الشيعة وكانوا قلَّة في مواجهة ذَلك الخط العَارم الَّذي كانَ مُؤيَّداً من قِبَل السلطة العباسية - **الشَّيخ المُفيد أبي عَبد الله مُحمّد بن مُحمّد ابن النُّعمان أدَامَ اللّهُ إعْزَازَهُ، مَنْ مُسْتَودَعِ العَهْد المَأخُوذ عَلَى العِبَاد** - هذا العهد الَّذي نَقضَهُ أكثرُ مراجع الشيعة آنذاك ونَقضَهُ جميعُ مراجع الشيعة في زماننا، هذا في سنة (٤١٠) الإمامُ في الرسالة نفسها يقول: (وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاء ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)، هذا الخطاب يُوجِّهُهُ للمُفيد لأنَّ المفيدَ كَانَ كَذلك، ولكن في هذه اللحظة يُوجِّهُهُ للمفيد كَي يَصل عبرَ المفيد إلى الشيعة الَّذين يُريدُ الإمامُ أن يصلَ هذا الكلامُ إليهم كي يَعرفوا طريقَ الحقِّ من طريق الباطل..

ثُمَّ يقولُ لهُ إمامُ زَمانَنا: **سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا المَوْلَى المُخْلِصُ فِي الدِّيْنِ المَخْصُوصُ فينَا باليَقِين** - وهذا هُو الَّذي يُشعرُني أنَّ المفيدَ ما رَجعَ إلَّا بِلُطف خاصٍّ من الإمام الحُجَّة، هُناكَ لُطفٌ عام يصلُني ويَصلكُم، لكنَّني أتحدَّثُ هُنا عن لُطف خَاص، لأنَّهُ لم يَكُن في ذلك المقطع إلَّا هذا الرَّجُل الَّذي يُمكنُ أن يَكونَ محلّاً للّطف الخاصِّ للإمام ولذا فإنَّ الإمامَ قد لَطُفَ به، وإلَّا فهذه الأوصافُ لا تَنطَبِقُ على المفيد الَّذي كُنَّا نَقرأ كُتُبَهُ..

والكلامُ هُوَ هُوَ في الر سالة الثانية، الرسالة الأولى فيما بَينَ وصُولِها ووفاة المفيد ثلاث سنوات ونصف، والرسالةُ الثانية وصلت للمُفيد فيما بَينَها وبين وفاة المفيد ثمانية أشهُر وعشرة أيَّام بالضبط، لأنَّ المفيد تُوفِّي في ليلة الجُمعة في الليلة الثالثة من شهر رمضان سنة (٤١٣) للهجرة، الرسالة الثانية التي جاء في أوَّلها: **من عَبْد اللّه المُرابِطِ في سَبيله** - إنَّهُ صاحب الأمر - **إلَى مُلْهَمِ الحَقِّ ودَليله** - كيفَ صَارَ مُلْهَماً وصارَ دَليلاً للحقّ؟ ألطاف صَاحب الأمر، وإلَّا كُتبهُ كُتُب ضَلال، علينا أنْ نُميِّز بينَ مرحلة سُموّ المفيد ومرحلة سُقوطه، مراجعُ النَّجف وكربلاء لا يُميّزونَ لَكُم هذه الحقائق يقولونَ لَكُم مَدَحَهُ صاحب الزَّمان ثُمَّ يُقدِّمونَ لَكُم كُتُبه الَّتي هي كُتُبَ ضلال، لا كما أفعلُ أنا فإنَّني أضعُ النُّقاط على الحروف..

إلى أن يقولَ إمامُ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **وَنَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الوَلِيُّ المُخْلِصُ المُجَاهِدُ فِينَا الظَّالمين أَيَّدَكَ اللّهُ بِنَصْرِهِ الَّذي أَيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِن أَوْليائنَا الصَّالحين** - إنَّهُ يتحدَّث عن السَّلف الَّذي هَجَر أكثرُ مراجع الشيعة طريقتَهُ مثلما جاء في الرسالة الأولى..

لقطَاتٌ قُرآنيَّةٌ:

نوحٌ شَيخُ المُرسلين وهُو أفضلُ الأنبياء والمرسلين من شيعة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، هكذا نحنُ نعتَقد في ثقافة العترة الطاهرة، نوحٌ وَاجَه مَا وَاجَه من المُعاناة والآلام والعذاب لقد عاشَ قُروناً وقُرونا في طاعة اللّه وعُبوديَّته، وَجاءَ الطُّوفان تلكَ المسؤوليَّةُ العَظيمة وكانَ الَّذي كان، إلَّا أنَّهُ بعدَ أن قُضِيَ الأمر وانطوت صفحة الطوفان تَوجّه إلى اللّه: ﴿**رَبِّ إِنَّ ابني مِنْ أَهْلِي**﴾، إنَّهُ يَطلبُ من اللّه سَلامَة وَلَده الَّذي أرادَ أن يَعتَصم بالجبل، في رواياتنا إنَّهُ اعتصمَ بِجبل النَّجف في هذه الأرض، ولا زالت أرضُ النَّجف مُرتفعة، كانَ فيها جبلٌ وكانَ جَبلاً عالياً، ابنُ نوح لجأَ إلى ذلك الجَبل حينما قال: ﴿**سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء**﴾، في سورة هود، في رواياتنا قطعاً هذه الرواياتُ تَقريبيّةٌ ورمزيّةٌ إنَّها تُشير إلى مَعانٍ أعمق من هذا الَّذي تنقلهُ الألفاظ، فلمَّا لَجأ ابن نُوح إلى ذلك الجبل الروايةُ تقول من أنَّ اللّه قالَ للجبل: إنَّهُ يَعتصم بِكَ مِنِّي، فَتهاوى الجبل وانتهى، وما بَقي في النَّجف جبل، وإلَّا كانَ في هذه الأرض كانَ هُناكَ جبلٌ عظيم هُو الَّذي ذَهبَ إليه ابن نوح، لكنَّ اللّهَ قال لَهُ: إنَّهُ يُريدُ أن يعتصمَ بِكَ مِنِّي، ﴿**لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّه**﴾، فتهاوى الجَبل، نوحٌ أرادَ سَلامَة ولده هذا: ﴿**رَبِّ إِنَّ ابني مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ** ۝ **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾، هل هُناكَ من ضرورة أنَّ اللّهَ يُثبتُ هذا في كتابه ونُوحٌ نَبيّ؟! فإنَّ اللّه هُنا يُقرِّعُ نوحاً تقريعاً شديداً وهُو شَيخُ المرسلين وَهُو أفضلُ الأنبياء والمرسَلين وعانى ما عانى وعاشَ قُروناً في الطاعة والعُبوديَّة والتسليم، ولكنَّهُ حينَ أخفقَ في مكانٍ فَضحهُ اللّه، وها نَحنُ نقرأ فضيحتهُ في القُرآن، هذه أخلاقُ اللّه، ما قيمَة المفيد؟! إنَّني حينَ تَحدَّثت عن قبائح المفيد تَحدَّثت عن قبائحه أيَّامَ ضلاله، لابُدَّ أن نُشخِّص هذا - **إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** - ولذا انتبه نُوحٌ على نفسه: **قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، هذا هو منطق القُرآن.

منطق القُرآن في سورة يوسف : القرآنُ فَضحَ زُليخة وزُليخة صارت صدِّيقة، صارت من المُقرّبين، وزُليخةُ من أهل الجنَّة ومن المُقرّبين، ولكنَّ القُرآنَ فَضحَها حينما كانت في ضَلالها مع أنَّها صارت عرضاً لنبي فَضحها ولا زالَ القُرآنُ يُردِّدُ فضيحتها، وفضحها رسولُ اللّه حينما فَسَّرَ لنا سورة يوسف، وفضحها عَليٌ والأئمَّةُ جميعاً حينما فَسَّروا لنا سورة يوسف، إنَّها فضيحةٌ بجلاجل، فضيحةٌ أسَّسها اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى لزوجة نَبي هِيَ من المُقرّبات ومن أهل الجِنان ومن سيِّدات بُيوت الأنبياء ومع ذلك فضحها القُرآن، هذا هو منطقُ القُرآن، (تَخَلَّقُوا بِأَخْلاق اللّه)، هذه أخلاق اللّه..

القُرآن فَضحَ أولادَ يَعقوب: ولا زالت فَضائحهُم موجودةٌ في القُرآن مع أنَّ يوسُفَ قالَ لَهم: ﴿**لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ**﴾، حينما اعتذروا: ﴿**قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا** - أقرأ من سورة يوسف - **وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ** ۝ **قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾، هذا نَبيّ يُحدِّثُهم عن مَغفرة اللّه لهم.

وأبوهم أيضاً حَدَّثهم عن مغفرة اللّه لَهُم: ﴿**قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ** ۝ **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾، سيغفر لَكُم، عاقبَتُهم حَسَنة ولكنَّ القُرآنَ حَدَّثنا عن سيِّئاتهم وعن قبائحهم، وهذا القُرآنُ سيَبقى يُتلَى إلى يوم القيامة، هذه أخلاقُ اللّه، هذا هو منهج القُرآن.

المفيدُ في مرحلة ضَلاله ما كانَ مَعهُم، فلماذا أكونُ معه؟! إنَّني أتبرَّأُ منه ومن كُتُبه ومن دينه حينما كان في تلك المرحلة، (مَعَكُم مَعَكُم) عليكُم أن تَفقهوا فقه البراءة، البراءةُ مسألةٌ دَقيقةٌ جِدّاً..

إنَّني لَستُ مَعَ المفيد أنا مع صاحب الزَّمان، متى كانَ المفيدُ معه فإنَّني مَعَ المفيد، ومتى لم يَكُن المفيدُ معه فإنَّني أبرأُ من المفيد ومن دينه ومن كُلِّ شيء يَرتبطُ بالمفيد، لماذا تُقَدِّسونَ الرجالَ والأصنام الَّذينَ لا علاقة لَهُم باللّه؟

الكائناتُ الَّتي لَها علاقةٌ باللّه مُباشرةً مُحَمَّدٌ وعَليٌ وفَاطمَة وَولْدُ فَاطمَة منَ الحسن المُجتبى إلى القائم فقط، هؤلاء يرتبطونَ باللّه ارتباطاً مُباشراً، ولذلك هُم السَّببُ المتَّصلُ بينَ الأرض والسَّماء، وهُم وجه اللّه الَّذي إليه نَتوجَّه، وَهُم البابُ الَّذي فَتحهُ اللّهُ لنا كي نأتي اللّهَ منه..

القُرآنُ مَشحونٌ من أوَّله إلى آخره بهذه الحقائق، مثلاً في سورة طه في قصّة موسى وهارون: ﴿ **اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾، هذه صورةٌ من الصُور، هذه الصورة نحتاجها، وبالمناسبة فإنَّ موسى بعد ذلك تعامل مع فرعون حتَّى جعله يُخرِي في ثيابه وبقي مُصاباً بالإسهال إلى آخر عمره، حينما أخافَهُ يومَ الزينة.

روايةٌ جميلةٌ سأقتطعُ منها مقطعاً، إمامُنا الصَّادقُ هُو الَّذي يُخبِرنا، لَمَّا صار الاتفاق بينَ مُوسَى وفرعون من أنَّهم سيجتمعونَ في يوم الزينة؛ ﴿**قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ** - لا زلت أقرأ من سورة طه - **وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى** - هذا يومُ عيدٍ عام يحتفلونَ فيه، وكانت هُناك ساحةٌ كبيرةٌ للاحتفالات، ويوجدُ فيها مكانٌ خاصٌ لفرعون وحاشيته، لقد بنى قُبّةً عظيمةً مثلما يُقالُ لها مثلاً قاعدة التحيّة حينما يمر العَسكر في الاستعراضات العَسكريّة ويأخذونَ التحية عندَ القاعدة الَّتي يكونُ فيها القادة الرؤساء يُشرِفونَ على الاستعراض العسكريّ، فرعون بنى لهُ هامان قُبّةً ضَخمة بحسبِ الروايات كانت ترتفعُ إلى ثمانين ذراعاً، يعني أربعين متر من القياس في زماننا، وقد بُنيت ولُبّست بالحديد الفولاذ الَّذي صُقل حتَّى صار كالمرآة بحيث أنَّ النَّاس حينما كانوا ينظرونَ إليها حينما تسطَعُ الشَّمسُ عليها ما كانوا يستطيعونَ النَّظر إلى تلك القُبّة، لأنَّها كانت صقيلةً جِدًّا، كانَ فرعون يجلسُ فيها مع حاشيته، هذا هو المكانُ الملكيُّ في ساحة الاحتفالات، صار الـ وعدُ في يوم الزينة وجاء فرعونُ في أفخرِ ما يكون من أبَّهته، واجتمعَ النَّاس آلاف مُؤلَّفة من البِشر، وجاء السَّحرةُ وكانوا كثيرين، منهُم من كان جالساً مع فرعون ومنهم من نزلوا إلى السَاحة، ومُوسَى جاء لوحده، دخلَ مُوسَى وكانَ مُوسَى مَهيباً، دخلَ مُوسَى وهو ينظر إلى السَّماء، الَّذينَ كانوا عندَ فرعون خافوا قالوا؛ هذا رجلٌ ينظرُ إلى السَّماء وسحرُنا لا يصلُ إلى السَّماء، سحرُنا حدودهُ الأرض - **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ** - النَّاس ذُهلوا، عشرات من السَّحرة الَّذينَ كانوا في السَاحة في مُواجهة موسى لوحده، برنامجٌ يُريدهُ اللّه كَيفَ سيكونَ؟! برنامج يريدهُ اللّه تَركَ جـ انباً منهُ رَسَمهُ فرعون وجَانباً رَسَمهُ مُوسَى وهُو من ورائهم، إنَّ أمر اللّه لعجيب، النَّاس كذلك رأوا العَجب العُجاب من سحر هؤلاء السَّحرة، أعظمُ سَحرة مصر جاء بهم فرعون - **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ** - لقد رأى شَيئاً عجباً خافَ مُوسَى، أحدُ أصحاب الإمام الصَّادق يسألُ الإمامَ الصَّادق يقول لهُ: يا ابْنَ رَسُول اللّه لماذا أَوجسَ مُوسَى خِيفَةً بِينمَا إبراهيمُ لَمَّا وُضِعَ في المَنجَنيق مَا أوجسَ خِيفَةً كانَ مُطمَئنّاً؟ قال لهُ الصَّادق: إنَّ إبراهيمَ كانَ مُستَنداً إلى نُورِ حُجج اللّه الَّتي في صُلبه إلى نُورِنا، مُوسَى لم يَكُن كذَلك، مُوسَى رباطهُ بنا رِباطاً عقائدياً، أمّا رباطُ إبراهيمَ بنا فشيء يتجاوزُ الجانبَ العقائديّ، هُناكَ جانبٌ عقائديٌ وهُناكَ جوانبُ أخرى، فهذا جدُّهم إبراهيمُ، منظومةٌ عقائديّةٌ وفكريّةٌ وقُرآنيّة مُتَّزنَةٌ مُتناسقةٌ في جميع جهاتها - **قُلْنَا لَا تَخَفْ** - لا تَخف يا مُوسَى - **إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ۝ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ** - وأنتَ معَ اللّه - **وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ** - القُرآن يقول بعد الَّذي رأوا - **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً** - ما الَّذي حدَثَ؟ الصَّادقُ يُخبِرنا: لَمَّا وصلَ الدورُ إلى موسى بعد أن ألقوا ما ألقوا فرمى بِعصاه فَألقَاهَا - **وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ** - ألقى ما في يَمِ ينه، الإمام يقول: ذابت عصا موسى مثلَ الرَّصاص، صارت شيئاً مُذاباً شيئاً غريباً، بعد أن ذابت كما يَذوب الرَصاص تَحرّك شيء من داخلها لَقد خرجَ رأسٌ عظيم، هذا هو الَّذي أسقط السَّحرة على وُجوههم ساجدين، لقد عَرفُوها قالوا إنَّ الرجلَ ينظر إلى السماء فهذا يأتي من السَّماء ولا يأتي من الأرض، رأسُ تنّين، الإمامُ الصَّادق يقول وَضَعَت شدقَها الأعلى لَمَّا فَتحت الحيّةُ العَظيمةُ فَمَها وضعت شدقَها الأعلى على أعلى قُبّة فرعون الَّتي كانت تَرتفعُ ثمانين ذراعاً، ما الَّذي حدث؟ الَّذي حَدَث السّحرةُ وقعوا ساجدين - **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ**﴾، ما هذا؟ وَضعت شدْقَها الأعلى على أعلى قُبّة فرعون وبعدَ ذلكَ أدارت بِرأسها فالتقَفت كُلَّ شيء ممَّا فعلَهُ السَّحرة، هذا هو الَّذي أوقَعهم ساجدين، ثُمَّ دَارت حولَ قُبّة فرعون وواجهت فرعون، فماذا فعَلَ فرعون؟ الإمامُ الصَّادق يقول: من أنَّ فرعونَ وهَامَان أحدَثَا في ثيابِهما، لقد خَرّى فرعونُ على نفسه، صحيحٌ أنَّ مُوسى قال لهُ في البداية قَولاً لَيناً ولكن بعد ذلكَ جعلَهُ يُخرِي على نفسه إلى آخر عمره، قطعاً البقيّة الباقية فَروا لم يَبقُوا في تلك المقصورة الـمَلكيّة، وماذا يقول إمامُنا الصَّادقُ؟ وشاب رأسَاهُما ابيضَّ رأسُ فرعون ورأسُ هامان، وسقطا في حالة إغماء..

النَّاس الَّذينَ كانوا في ذلكَ المشهد فَرّوا، ا لإمامُ الصَّادق يقول: لقد قُتل عشرة آلافَ ما بين رجلٍ وامرأة وصبي بسببَ أنَّ النَّاسَ داسَ بعضُهم على البعض الآخر. الأعجبُ من هذا، الإمامُ الصَّادقُ يقول: إنَّ مُوسَى فَرّ معَهم أيضاً لأنَّهُ تَوقَّع أنَّ الأمر انتهى، الإمامُ يَقول هذا الخطابُ سَمعهُ موسى في هذه الواقعة والَّذي جاء في سورة طه: ﴿**قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ**﴾، هذا الكلامُ سَمعهُ مُوسَى حينما سألَ اللّه مُوسَى: ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ**﴾، قبل هذا الوقت ولكنَّ اللّه أعادَ الكلامَ عليه مَرَّةً أخرى كي يُطمَئنهُ مثلما طمئنهُ في أوَّل نُبوَّته، ﴿**قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ**﴾، الإمامُ الصَّادقُ يقول: كانَ على مُوسَى عباءة فَنزعَ العباءةَ ولَفَّها على يده وأدخلها في فَم الحيّة فَرجعَت عصاً كما كانت.

في سورة الصافات: ﴿**وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** - نَبي مُرسَل - **إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** - أبَقَ صَارَ عَبداً آبِقاً، أبَقَ فَرَّ - **فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ** - مُليم يعني مُلام، ومُليم هُو مُلامٌ ومُلامٌ ومُلام، فإنَّ اللّه يُوجه لهُ شديدَ اللّوم، هذا نَبي مُرسَل وفي حال نُبوّته وحال رسالته فإنَّ اللّه يَتحدَّثُ عنه - **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ**﴾، هُناكَ مَدح للجهة الَّتي كانَ فيها في جانب المدح، وهُناكَ ذَمٌ في الجهة الَّتي كان فيها في جانبِ الذَّم، هذا مَنطق القُرآن مع الأنبياء، ما قيمَة المفيد المعتزلي الضال؟! - **لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** - ومعَ ذلك - **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ**﴾، إلى آخر الحكاية، هذا هُو مَنطقُ القُرآن..

وتاجُ الكَلامِ في سورة القَلَم:

مُحَمَّدٌ صلَّى اللّهُ عليه وآله يقول: (أدَّبَني رَبِّي فَأحسَنَ تَأديبي وَعَلِيٌّ أدِيبِي)، اللّه يقولُ له في سورة القلم: ﴿**وَإِنَّكَ** - وإنَّك يا رَسول اللّه - **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، ثُمَّ يُحدِّثُنا القرآن عن مَظاهر هذا الخُلُق العظيم، الخطاب لرسول اللّه ولَنا، فالقُرآنَ نَزلَ بهذا اللسان؛ "بِلسانِ إيَّاك أعني واسْمَعي يا جارة"، الخطاب لفظاً لمُحَمَّد صلَّى اللّهُ عليه وآله، معَنى ومَضمُوناً لِي ولَكُم: ﴿**فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ** - هذه مَظاهرُ الخُلُق العظيم في السورة نفسها "**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**"، الآيةُ الرابعةَ بعد البسملة من سُورة القلم - **فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ** - الآيةُ الثامنة بعدَ البسملة من سُورة القَلَم وما بعدها - **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** - أنْ تَلين لَهُم، ليسَ هُنا من قولِ لَين - **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ**﴾، الزَّنيمُ هُو ابن الزنا هذا أبو خالد بن الوليد، والكثيرُ من الصَّحابة هكذا جاؤوا من الزنا، هذه أوصافٌ قَبيحة لكنَّ أوضحها الزَّنيم، "عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم"؛ القُرآنُ يقولُ لرسول اللّه: عَلِّم النَّاسَ هذا فَإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظيم، فحينما أُحدِّثكُم عن الشذوذ الجنسي في المَذهَب الطوسي وفي شهرِ رمضان فإنَّني أتَّبِعُ هذا المنهج، هذا منهج القرآن ومنهجُ رسول اللّه، إنَّهُ منهجُ الخُلُق العظيم.